أخرج اليهم وصل الخبر الي الحسين فهم بالرجوع وكان معه من بني عقيل خمسة
انفس فقالوا نرجع وقد قتل اخونا وجاءك من الكتب ما تثق به فقال الحسين
لاصحابه ما ترى فقالوا من صبر فلقيهم الجيش وهم بكربلا من ارض العراق على
شط الفرات فقال اي ارض هذه فقيل له كربلا فقال كرب وبلا ولما احاطت
بهم الخيل قال الحسين رضي الله عنه اختر مني خصلة من ثلاث اما ان تتركني
ارجع كما جيت واما ان تسيرني الي يزيد اضع يدي في يده واما ان تسيرني
الي الترك اقاتلهم حتى اموت فارسل عمر الي ابن زياد بذلك فهم ان يسيره
الي يزيد فقال له شمر امكنك الله من عدوك وتتركه الا ان ينزل على حكمك
فارسل اليه بذلك فقال انزل على حكم ابن مرجانة لا والله لا والله لا افعل
ذلك ابدا ثم ابطا عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد بالشمر وقال ان تقدم
عمر فقاتله والا اضرب عنقه وكن مكانه وكان مع عمر نحو ثلاثين رجلا
من اهل الكوفة فقالوا له يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خصلة من ثلاث فلم تقبل منها واحدة فتحولوا مع الحسين وقتل يوم
عاشورا المحرم سنة احدى وستين من الهجرة تولى قتله سنان بن ابي
انس النخعي واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي وحز راسه واتى به الي
عبيد الله وهو يقول شعر اوقر ركابي فضة وذهبا : فقد قتلت الملك المحجبا
خير عباد الله اما وابا : قال له عبيد الله فاذا كان خير عباد الله اما
وابا فلم قتلته ثم امر بضرب عنقه وحمل راس الحسين الى يزيد ومعه
نسائه وابناءه الاصاغر حكى القوم الذين حملوه انهم نزلوا منزلا
من المنازل ووضعوا الراس قريبا ويدا من حديد خرجت من الهوى [?]
فكتبت على جبين الراس بدم شعر اترجوا امة قتلت حسينا : شفاعة جده يوم الحساب

ذكر

٥٠

ذكر ان هذا البيت وجد مكتوبا في كنيسة من كنايس الروم تاريخه من قبل
قبل الاسلام بثلثمائة سنة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راي
فيما يراه النائم نصف النهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اشعث
اغبر باكيا وبيده قارورة يجمع فيها دما فقال ما هذا يا رسول الله قال دم الحسين
فلم ازل التقطه منذ اليوم فوجد الحسين في ساعة هذه الرؤيا مقتولا قيل
لما وضع راس الحسين بين يدي يزيد تمثل بقول حصين بن همام المري وهو
تفلق هاما من رجال اعزة : علينا وهم كانوا اعق واظلما : فقال له علي
ابن الحسين هو في جملة النبي كتاب الله اولى بك من الشعر لقوله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله
لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال ما ترون
يا اهل الشام فقال كل منهم على قدر دينه فقال النعمان بن بشير الانصاري
انظروا ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآهم في هذه الحالة فاصنعه
بهم فقالوا عنهم واضربوا عليهم القباب ثم امال عليهم المطابخ وكساهم واجرى ٢:
عليهم جوايز كثيرة وقال لو كان بينهم وبين ابن مرجانة نسب ما قتلهم ثم
ردهم الى المدينة وحكى عبد الوهاب بن بن [?] بن ابي الحكم انه لما انتهب
عسكر الحسين وجدوا فيه طيبا فما تطيبت به امراة الا برصت ولما
قتل الحسين لم تقم لبني حرب قايمة وسلب الله ملكهم وكتب عبد الملك بن
مروان للحجاج بن يوسف جنبني دماء آل البيت فاني رايت بني حرب
سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين وليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن
هذا عمرو بن العاص بن وايل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص